من القنصل البريطاني في دمشق الى بالمرستون وزير الخارجية : «في رسالتي الاخيرة التي كان لي فيها شرف مخاطبة سيادتكم ، ذكرت بعض التفصيلات حول موضوع الضحايا من المسيحيين الذين سقطوا على يد يهود هذه المدينة · واتابع الان نقل ما حصلت عليه من معلومات الى سيادتكم · يوجد لدى السكان المسيحيين ، في كل ارجاء تركيا ، رأي تكون منذ زمن بعيد ، واعتقاد ، اثبتت عدة وقائع جرى كشفها وتعريضها للضوء بواسطة الحكومات المحلية في اجزاء عديدة من تركيا ، بأن اليهود المنتشرين عبر البلاد كانوا يقتلون المسيحيين بصورة سرية للحصول على دمهم ، من اجل الاحتفال بأعيادهم بهذا الدم اثناء ممارسة طقوسهم الدينية · هذه الحقيقة جرى اثباتها هنا · ان الاب توماسو ، رئيس دير الاباء الكبوشيين ، المتمتع بالحماية الفرنسية ، مع خادمه ، قد جرى قتلهما في بيتين يملكهما اثنان من اكثر اليهود نفوذا في هذه المدينة ، وفي كل منهما قام سبعة من هؤلاء الاشخاص ذوي النفوذ ، اربعة منهم مدنيون وثلاثة من رجال الدين ، بتنفيذ طقوس الضحية ، وجرى حفظ دم الضحيتين للغرض المذكور اعلاه ، وقد تم تمزيق بقايا الجسدين والتخلص منهما في البالوعة العامة للمدينة · ان اربعة من منفذي جريمة القتل المرعبة هذه قد قدموا اعترافا كاملا ومفصلا بجميع ظروف الجريمة ، وجرى التثبت من صحة الوقائع بدقة متناهية في مكان حصول الجريمة ، ومن البقايا التي جرى التخلص منها ، واكتشف جزء منها ، بحيث **لم يبق مجال للشك** · كما تمت ترجمة تلك المقاطع من التلمود التي انتزعت من الحاخامين المعتقلين ، والتي تسمح بارتكاب تلك الفظائع ، وبذلك تم كشف السر الذي كان ، حتى الان ، تقليدا لا يجري اطلاع غير الخاصة عليه · ان المنفذين الرئيسيين لجريمة قتل الراهب ، هم الان في إيدي الحكومة المحلية ، وقد اعتقل اثنان ممن قتلوا الخادم ، وفر الخمسة الباقون · ومن المدهش ان منفذي هذه الجرائم هم اربعة عشر شخصا من اكثر اليهود نفوذا وثراء في هذه المدينة · ولا يمكننا ان نفي القنصل الفرنسي ، الكونت راثي دي مانتون ، حقه من الثناء والمديح ، للجهد والمثابرة اللتين اظهرهما بالاشتراك مع سعادة شريف باشا ، لاكتشاف هذه الجريمة المريعة ، ومن المأمول ، مع تقدم التحقيق ، ان يتم الحصول على كل دليل ضروري اخر ، بصورة مستقلة وحيادية ، قبل أن يقع تحت سلطة الحكومة او القنصل الفرنسي ، وذلك بشكل منفصل عن الادلة التي تم ابرازها حتى الان ، والتي تم انتزاعها، احيانا ، بانزال العقاب العنيف والتعذيب ، وفي حالات اخرى ، بواسطة شهود يقدمون الادلة للادعاء ، وذلك حتى لا يبقى اي خيط من عدم الثقة في اكثر العقول ميلا للشك ، او اي خلاف في الرأي ، بشأن الفروق بين الاجراءات المتبعة في المحاكم الاوروبية ، وبين السبل العنيفة والمختصرة التي تمارس في تركيا ، سواء بشأن وقائع جريمة القتل او بشأن